Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 64 P:(II) 280-312
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.18.64.2.13

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Dr. Abdul Raouf Walid Al-Arfaj

# Al-Farra's Methodology in Interpreting Rare Hadiths: A Collection and Study Based on Abu Ubaid's Rare Hadiths

Keywords:
The Methodology of Al-Farra', Gharib Al-Hadith, by Abu Ubaid

***Article history:***

| | |
|---|---|
| Received | 23/11/2025 |
| Received in revised form | 7/1/2026 |
| Accepted | 11/1/2026 |
| Available online | 29/3/2026 |

*E-mail* Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

**A B S T R A C T**

All praise is due to Allah, and peace and blessings be upon His Messenger. It is not hidden from anyone examining the efforts of linguists that they have had numerous contributions to the service of religious sciences, including their work in interpreting the hadiths of the Messenger of Allah (peace and blessings be upon him). Among the leading scholars who participated in this was Abu Zakariya Yahya al-Farra', the leading scholar of Kufa in his time—may Allah shower him with His abundant mercy and forgiveness. However, his efforts in this area were not compiled into a single, independent work but were scattered. Abu Ubayd al-Qasim ibn Sallam, who was one of al-Farra's students, compiled these efforts within his comprehensive book. This is what preserved some of his legacy in this field for us. Therefore, in this research, I wanted to gather and study all of Abu Ubayd's opinions to understand his methodology in interpreting the obscure terms in hadiths. Al-Farra' was a diligent scholar with strong opinions, in addition to his position as the head of the Kufan school. Hence, this research. .

**منهج الفراء في توجيه غريب الحديث جمع ودراسة من خلال غريب الحديث لأبي عبيد**

**د. عبد الرؤوف وليد العرفج /أستاذ مشارك قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الملك فيصل.**

**المستخلص:**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، لا يخفى على الناظر في جهود اللغويين آثارهم الكثيرة في خدمة علوم الدين ، ومن ذلك جهودهم في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن الأئمة الذين شاركوا في ذلك شيخ الكوفيين في زمانه أبو زكريا يحيى الفراء صب الله عليه شآبيب رحمته وأمطره بوابل عفوه، غير أن جهوده في ذلك لم تكن في مصنف مستقل بل كانت منثورة، وكان الذي دونها ضمن كتابه الحافل أبو عبيد القاسم بن سلام ، فقد كان من الآخذين عنه، وهذا ما حفظ لنا بعض تراثه في هذا المجال، فأحببت في هذا البحث جمع جميع ما ذكره أبو عبيد من آرائه ودراستها؛ لأتعرف على منهجه في توجيه غريب الحديث؛ إذ الفراء عالم مجتهد له آراؤه القوية مع ما جمعه من كونه رأس المدرسة الكوفية فكان هذا البحث

**الكلمات المفتاحية** :منهج الفراء ، غريب الحديث ، لأبي عبيد

**المقدمة**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، لا يخفى على الناظر في جهود اللغويين آثارهم الكثيرة في خدمة علوم الدين ، ومن ذلك جهودهم في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن الأئمة الذين شاركوا في ذلك شيخ الكوفيين في زمانه أبو زكريا يحيى الفراء صب الله عليه شآبيب رحمته وأمطره بوابل عفوه، غير أن جهوده في ذلك لم تكن في مصنف مستقل بل كانت منثورة، وكان الذي دونها ضمن كتابه الحافل أبو عبيد القاسم بن سلام ، فقد كان من الآخذين عنه، وهذا ما حفظ لنا بعض تراثه في هذا المجال، فأحببت في هذا البحث جمع جميع ما ذكره أبو عبيد من آرائه ودراستها؛ لأتعرف على منهجه في توجيه غريب الحديث؛ إذ الفراء عالم مجتهد له آراؤه القوية مع ما جمعه من كونه رأس المدرسة الكوفية فكان هذا البحث محاولة للتعرف على منهج هذه المدرسة ومنهجية علمائها في توجيه غريب الحديث، وقد اقتضت طبيعة البحث أن أكتب تمهيدا أوله وهو مقسم على قسمين:

أ – نبذة موجزة عن تاريخ تفسير غريب الحديث.

ب– مكانة الفراء اللغوية.

ثم بعد ذلك يأتي صلب البحث وفيه الكلمات التي عالجها الفراء مرتبة ترتيبا أبجديا، مع دراسة وافية لكل كلمة.

ثم بعد ذلك أدلف إلى الخاتمة لأسجل فيها أبرز نتائج البحث.

والله ولي الصواب.

التمهيد

أ– نبذة موجزة عن تاريخ تفسير غريب الحديث.

اختار الله نبيه من قريش، وكانت قريش شديدة الاعتناء بفصاحة أبنائها، لمكانتها من العرب، وكونها صاحبة البيت الحرام الذي يقصده العرب في حجهم كل سنة، فكانت ترسل أبناءها إلى البادية ليتعلموا من أهلها الفصاحة وحسن البيان، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم مستثنى من ذلك، فقد نشأ في البادية، بادية سعد بن بكر من هوازن، وتعلم اللغة منهم، وهو ما صرح به في قوله: ((أَنَا أَعْرَبُ الْعَرَبِ، وَلَدَتْنِي قُرَيْشٌ، ونَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَأَنَّى يَأْتِينِي اللَّحْنُ))[1].

وبذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم فصيحا لا يشوب كلامه لحن؛ إذلم تشبه شائبة عجمة في ولادته، أو في نشأته بل لم تذكر لنا كتب السير والتراجم أنه رحل إلى ديار الأعاجم في حياته كلها قبل النبوة أو بعدها؛ إذ أقصى ما وصل إليه هو جنوب أرض الشام ممن كانوا يتكلمون العربية سواء في تجارته قبل البعثة، أو في غزواته بعد النبوة[2]، فكانت عربيته صلى الله عليه وسلم خالصة لا شائبة فيها.

وبذلك أصبحت العربية الوعاء اللفظي لما ينطق به صلى الله عليه وسلم، ويبينه للناس من الأحكام والشرائع، ولما كانت رسالته عامة، كانت العرب بمختلف قبائلهم، ولهجاتهم وأماكنهم، تفد إليه وتسأل عن دينها فيجيبها بما يفهم منه المخاطَب المقصودَ، وإن لم يفهمه غير المخاطَب بأن كانت الكلمة غريبة عن مجتمعه وخارجة عن بيئته، ومن ذلك ما جاء في حديث وفد عبد القيس حين سألوه عن الأشربة، فقال: ((وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ، وَالنَّقِيرِ " قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَا عِلْمُكَ بِالنَّقِيرِ؟ ...))[3] . فإذا كانت القبيلة المخاطَبة بذلك تعجب من علم رسول الله ودرايته بهذه اللفظة فهذا يدل على أن مدلولها محدود وغير متسع جغرافيا، أي أن الكلمة كانت خاصة بهم، ولا شك أن غيرهم ممن لا يعلم مدلول هذه الكلمة كان أشد عجبا، ومن أمثلة كلام النبي بكلمة يفهمها بعض المخاطبين دون بعض أيضا ما جاء في الحديث الشريف: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَانِ لَهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَأَخَذَ أَحَدَ الِابْنَيْنِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا فَدَعَاهُمَا سُلَيْمَانُ، فَقَالَ: هَاتُوا السِّكِّينَ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا. فَقَالَتِ الصُّغْرَى: يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا، لَا تَشُقَّهُ، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى )) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ((وَاللهِ إِنْ عَلِمْنَا مَا السِّكِّينُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ))[4]. فقول أبي هريرة رضي الله عنه –وهو دوسيّ من جنوب الجزيرة العربية: (إِنْ عَلِمْنَا مَا السِّكِّينُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ) يدل على تعدد اللهجات التي كان الصحابة عليها، والتي كان على رسول الله أن يتعامل معها جميعا؛ إذ كلّهم يريد فهم كلام النبوّة لما يتضمنه من تشريع وأحكام.

وقد بين ذلك حديث عمر بن الخطاب حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((يا رسول الله، ما لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟ ...))[5] فهذا عمر –وهو مَن هو فصاحة وخطابة– يعجب من فصاحة النبي وحسن بيانه، ولقد أحسن الزمخشري حين قال: إن

الله عزت قدرته محض هذا اللسان العربي وألقى على لسان مُحَمَّد –عَلَيْهِ أفضل صَلَاة وأوفر سَلَام– زبدته فما وقع من كلامه شيء في كلام الناس إلا أشبه الوضح في نقبة الأدهم[6] .

وبناء على ما قدمنا من تعدد لهجات الصحابة وفهمهم الخطاب الموجّه إليهم من الرسول – وخطابه في كل ذلك في غاية الفصاحة والبيان– ظهر استغراب بعض الصحابة لبعض الكلمات ولبسها عليهم، فكانوا يرجعون إلى قائلها –والقائل خير مفسِّر لكلامه– ليبين لهم المراد من ذلك، ومن أمثلة ذلك ما جاء في سنن الترمذي عن جابر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ))، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: ((المُتَكَبِّرُونَ))[7].

وعليه فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو أول من فسّر غريب الحديث، ثم بعد ذلك توالت تفسيرات الصحابة فمن دونهم من العلماء بالعربية، ولا غرو في ذلك فبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشار الإسلام خارج الجزيرة العربية، ودخول غير العرب فيه كانت حاجتهم إلى تفسير الغريب أكثر، فلذلك انبرى لها عدد من الصحابة والعلماء في كل جيل، ومن تفسير الصحابة لغريب الحديث –وهو كثير– ما قاله أبو هريرة مما رواه مسلم في صحيحه، فعن أبي هريرة عن عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ((أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُزَفَّتِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ))، قَالَ: قِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا الْحَنْتَمُ؟ قَالَ: ((الْجِرَارُ الْخُضْرُ))[8].

كذلك بدأ تفسير غريب الحديث، بدأ بتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء بعده الصحابة ففسروا غريب الحديث لمن انبهم عليه معناه، ثم جاء بعد الصحابة جيلُ التابعين ففسروا ما أشكل من الكلمات النبوية لأهل زمانهم، ثم انبرى بعدهم علماء العربية لتفسير ما أشكل من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك عبر المصنفات ، أو عبر السؤالات الشفهية التي كان يسأل عنها الطلاب مشايخهم والتي كانت فيما بعد أساس كثير من الكتب المصنفة في هذا المجال، وممّن حفظت لنا الكتب آثارهم في تفسير الغريب الإمام أبو زكريا يحيى الفراء؛ فقد سجل آراءه تلميذه الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث –وهذا هو موضوع البحث–، وقد تطور هذا العلم شيئا فشيئا كسائر العلوم المصنّفَة حتى كثرت فيه المصنفات وكتبت فيه الموسوعات.

وقد اختلف العلماء في أول من ألّف في هذا العلم فقيل إنه النضر بن شميل المتوفى 203ه، وقيل أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى 209ه[9]، ثم توالت بعد ذلك مصنفات في أجزاء من غريب الحديث غير أن ما ألفه السابقون على أبي عبيد لم يصلنا، وأوّل كتاب وصل إلينا في هذا الفنّ هو كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله المتوفى 224ه –وهو موضوع البحث– وقد أجاد فيه وأفاد، ثم جاء بعده ابن قتيبة المتوفى 276ه فصنف كتابا في غريب الحديث أودع فيه ما فات أبو عبيد، فكان كالتتمة لكتاب أبي عبيد، ثم توالت الكتب المصنفة في غريب الحديث غير أن كثيرا منها على كثرة عددها مآلُها كالكتاب الواحد؛ إذ كانَ مصنفوها إنما سبيلهم فيها أن يتوالوْا على الحديث الواحد فيتداولوه فيما بينهم، ثم يتَبَارَوْا في تفسيره ويعترض بعضهم على بعض[10]، حتى جاء الإمام الخطابي فصنف كتاب غريب الحديث أودع فيه ما ليس في كتاب أبي عبيد وابن قتيبة –رحمهما الله– فكان كتابه ثالثة الأثافيّ، وهذه الكتب الثلاثة هي أمهات كتب غريب الحديث الدائرة في أيدي الناس والتي يُعَوّلُ عليها علماء الأمصار[11]، ثم توالت بعد ذلك المصنفات –حتى عصرنا هذا– ما بين جامع لما سبق، أو مرتب له ترتيبا آخر، أو مضيفا لها بعض ما شذ عنها[12].

ب– مكانة الفراء اللغوية.

يعلم كل من له أدنى معرفة بالدرس اللغوي مكانة الفراء في العربية عامة وفي مدرسة الكوفة خاصة؛ فهو المنافح عن المذهب الكوفي، وحامل لوائه، بلغ من العلم باللغة أن قال فيه ثعلب: لولا الفرّاء ما كانت عربيّة[13]، بل إن شيخه وشيخ شيخه الكسائي الإمام أبو جعفر الرؤاسي يرى أن الفراء أميز من الكسائي[14]، ولا أدل على ذلك من المباحث اللغوية التي أودعها في كتابه معاني القرآن، فقد قامت حولها دراسات عديدة تشهد لمؤلفه بالمكانة المتقدمة في هذا العلم[15]، ومما يدل على مزيد علمه باللغة وبمعاني المفردات كثرة ما أودعه الإمام أبو منصور الأزهري في كتابه تهذيب اللغة من النقولات عن الفراء، وتزداد مكانته عندما نعلم المنهج الذي بنى عليه الأزهري كتابه، فقد أخذ على عاتقه ألا يذكر إلا ما روي عن العرب بطريق صحيح وروي عن أحد الأئمة الثقات في العربية، فأبو منصور من المتشددين في إثبات الكلمة وإيداعها في معجمه ومع هذا نجده يذكر رأي الفراء في معجمه ويبين به معنى المفردة العربية في حوالي ألفي موضع، ولعل هذا ما يميز الفراء عن كثير من النحويين، فالفراء قد جمع مع علمه بالنحو وقياساته ومنطقه معرفته باللغة وبيان مفرداتها ومعاني

كلماتها على وجه واسع جدا فلا يكاد يخلو معجم من ذكر آرائه اللغوية في بيان معنى مفردة أو ظبطها الظبط الصحيح، ولعلنا لا نستغرب ذلك كثيرا إذا علمنا أن الفراء –مع تأخره زمنيا عن عصر السماع– قد شافه بعض الأعراب وسمع منهم[16]، وهذا الجانب من الفراء –الجانب المعجمي– لم يحظ في البحوث الحديثة بما يستحقه من الدراسة[17].

ومما يبين مزيد مكانة علم الفراء بالعربية جلالة تلاميذه الذين أخذوا عنه اللغة ، فمنهم – وأقتصر هنا عليه لكونه موضع البحث– الإمام المجتهد أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى 224ه، فقد أخذ عن الفراء[18]، وأكثر من النقل عنه في مصنفاته، فنجد –مثلا– أنه نقل عنه في كتابه الغريب المصنف في أكثر من ثلاثمائة موضع[19].

الدراسة

ذكر أبو عبيد آراء الفراء في بيان معاني غريب الحديث في عدّة مواضع من كتابه، يتبين للناظر من خلالها منهجه في تفسير هذه الغرائب، وقد جمعت تلك الكلمات التي تكلم عليها الفراء ورتبتها ترتيبا أبجديا ليسهل الرجوع إليها:

1- الإفحام.

روى الإمام أحمد في مسنده، ومسلم في الصحيح، وأبو داود في السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُبْعَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ))[20].

اختلف المفسرون وشراح الغريب في تفسير قوله –صلى الله عليه وسلم– (فحمة) فذهب جمع منهم إلى أن المقصود بها أول الليل وإقبال سواده، وبهذا أخذ الإمام الخطابي[21]، والطيبي[22]، وذهب فريق آخر إلى أن المراد به سواد الليل وظلامه، وممن رأى هذا الرأي: الزمخشري[23]، والقاضي عياض[24]، وابن قرقول[25]، والسيوطي[26]، وخالفهم آخرون فلم يروا أن الفحمة ظلام الليل فقط بل ذهبوا إلى أنها أشد ما يكون من سواد الليل وظلمته، وعلى هذا ابن هبيرة[27]، وابن الملقن[28]، وابن حجر[29].

وبالرجوع إلى أصحاب المعاجم نجد أنهم مختلفون كذلك في بيان مدلول هذه الكلمة، فالخليل يرى أن الفحمة هي شدة سواد الليل وظلمته[30]، والجوهري يرى أن المقصود بفحمة العشاء هي ظلمته[31].

ويرى الإمام أبو زكريا الفراء أن المراد بالفحمة أول الليل وأنها هي أشد الليل سوادا، وبهذا يجمع بين القولين، قال: يُقَال: أُفْحِموا عَن الْعشَاء - يَقُول: لَا تسيروا فِي أَوله حِين تَفُور الظلمَة وَلَكِن أمْهلوا حَتَّى تسكن ذَلِك وتعتدل الظلمَة ثُمَّ سِيرُوا و قَالَ لبيد[32]:

واضْبِطِ اللَّيلَ إِذا طَال السُّرى وتَدَجَّى بعد فورٍ واعتدل[33]

وعند الترجيح لا بد من النظر في سياق هذا الحديث وبقية الأحاديث الواردة في هذا الشأن ليتبين لنا المراد من الفحمة، فقوله –عليه الصلاة والسلام– في الحديث السابق: (إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ) يرجح أن المقصود به أوّل الليل، وكذلك الحديث الوارد في صحيح البخاري، وهو قوله –عليه الصلاة والسلام– ((إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ))[34]، فهذا الحديث يؤكد أن المراد بالفحمة في الحديث السابق أو الليل؛ إذ الحديثان في مورد واحد وهو كف الصبيان والبهائم تلك الساعة.

ومما يبين لنا أن أوّل الليل هو أشده ظلمة البيت السابق للبيد؛ حيث ذكر أن اعتدال ظلمة الليل تكون بعد فورانه، وهذا يدل على أن أوّله أشد ظلاما، ومما يؤيد ذلك الحديث الوارد في مسند عبد بن حميد عن جابر –رضي الله عنه– عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: ((أَمْسِكُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ فِي الْبُيُوتِ عِنْدَ فَوْرَةِ الْعِشَاءِ الْأُولَى، فَإِنَّ فِيهَا تَعُمُّ الْجِنُّ))[35] . فهذا يدل على أن فورة العشاء –وهي أول الليل حين يقبل– هي فحمته الواردة في الأحاديث السابقة.

وبهذا يتبين رجحان ما ذهب إليه الفراء –رحمه الله– في بيان مدلول (الفحمة)، وسعة اطلاعه على معاني المفردات العربية واستشهاده عليها بفصيح الكلام.

2- آل حم

اتفق شراح الغريب على المقصود من آل حم، وهي السور التي تبدأ ب(حم) ولكنهم اختلفوا في صيغة الجمع للسور التي تبدأ بهذه اللفظة، فأبو زكريا الفراء يرى عدم جواز قولك الحواميم، وأنه من قول العامة ولا مستند له من الفصيح، وأن الصحيح هو قولك آل حمٍ كقولك آل فلان وآل فلان كَأَنَّهُ نسب السُّورَة كلهَا إِلَى حم [36]، ويرى غيره جواز ذلك إذا جعلنا حم إسما للسورة[37]، كما جعلها الشاعر –مخاطبا محمد بن طلحة– في قوله[38]:

يذكرنِي حَامِيم وَالرمْح شاهِر فَهَلا تلِي حَامِيم قبل التَّقَدُّم

وقد استدل الفراء على جواز قولك آل حم و أنها هي الجمع بقول الكميت[39]:

وجدنَا لكم فِي آل حاميمَ آيَة تأوّلها منّا تقِيٌّ ومُعرِبُ

وإلى مثل هذا الرأي ذهب أبو حاتم السجستاني ، فخطّأ من يقول حواميم، وقال: بل الصواب ذوات حم[40]، وبمذهب الفراء قال ابن خالويه[41]، والجوهري[42]، وبمثله قال الحميري[43].

ولا خلاف فيما استدل به الفراء من شعر الكميت؛ إذ الخلاف في جواز قولك حواميم، ويمكن الاستدلال على جواز ذلك بأمور:

الأول : ما رواه البيهقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((...وَأُعْطِيتُ طه وَطَواسِينَ وَالْحَوَامِيمَ))[44].

الثاني: ما رواه ابن ماجه عن أبي الدرداء : قَالَ: سَجَدْتُ مَعَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِحْدَى عَشْرَةَ سَجْدَةً، لَيْسَ فِيهَا مِنْ الْمُفَصَّلِ شَيْءٌ: الْأَعْرَافُ، وَالرَّعْدُ، وَالنَّحْلُ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَرْيَمُ، وَالْحَجُّ، وَسَجْدَةُ الْفُرْقَانِ، وَسُلَيْمَانُ سُورَةِ النَّمْلِ، وَالسَّجْدَةُ، وَفِي ص، وَسَجْدَةُ الْحَوَامِيمِ[45]

الثالث: ما رواه الحاكم عن ابن مسعود قال: الحواميم ديباج القرآن[46].

الرابع: قول أحد الأعراب حينما سئل: أتحفَظُ من القرآن شيئًا قَالَ نعَمْ القلاقل يريدُ السُوَر التي تُفْتَتَحُ أوائلُها بِقُلْ[47]، فهذا يدل من باب أوبى على جواز جعل حاميم اسما للسورة وجمعها بحواميم.

الخامس: قولهم: طواسين فيما ابتدئ بطس، وعليه قول الشاعر[48]:

أقسمتُ بالسبع اللواتي طوّلتْوبمثانٍ ثُنِّيَتْ وكُرِّرتْ

وبالحواميم التي قد سُبِّعَتْ وبالمفَصَّلِ اللواتي فُصِّلَتْ

وبهذا يتبين صواب من قال بجواز جمع حم بحواميم، وأن الفراء –رحمه الله– كان متشددا في عدم قبول ما لم يسمعه أو لم يكن جاريا على القياس، وبجواز هذا الجمع قال: أبو عبيدة[49]، وابن قتيبة[50].

3- الأوفاض.

عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ حَسَنًا قَالَتْ: أَلَا أَعُقُّ عَنْ ابْنِي بِدَمٍ؟ قَالَ: ((لَا، وَلَكِنْ احْلِقِي رَأْسَهُ ثُمَّ تَصَدَّقِي بِوَزْنِ شَعْرِهِ مِنْ فِضَّةٍ عَلَى الْمَسَاكِينِ أَوِ الْأَوْفَاضِ)) [51].

تباين تفسير العلماء في معرفة أصل معنى ((الأوفاض)) مع اتفاقهم أن المقصود به في قوله صلى الله عليه وسلم هم الفقراء، فذهب أبو عمرو إلى أن الأوفاض هم الفرق من الناس والأخلاط[52]، وبمثله قال صاحب العين[53]، والصحاح[54]، وذهب الفراء إلى أنها مأخوذة من الوَفْضَةِ وهي شبه الكنانة الصغيرة يُلْقَى فيها الطعام[55]، فهي خريطة يجمع فيها ما يجتاج إليه ويتعلقها[56]، قال الشاعر في وصف العقاب وهي تجمع اللحم في وكرها[57]:

تَجْمَعُ فِي الوَكر وَزِيماً كَمَا يَجمعُ ذُو الوَفْضَةِ فِي المِزْوَدِ

وقال الشنفرى[58]:

لها وفْضةٌ فيها ثلاثونَ سَيْحَفاً إِذا آنَسَتْ أُولَى العَدِيّ أَقْشَعَرَّتِ

فالأوفاض في الحديث كناية عن الفقر؛ لأن الفقير لا مأوى له فيتخذَ فيه الأكل، فليس له إلا هذه الوفضة ليضع فيها ما يحتاجه، وذهب بعض رواة الحديث إلى أن المقصود بالأوفاض هم أصحاب الصفة[59]، ولعل هذا تفسير بما يؤول إليه معنى الأوفاض لا تفسير لأصل الكلمة؛ لأن أصحاب الصفة أناس من قبائل شتى جمعهم الفقر والعبادة على ملازمة المسجد النبويّ والسكنى فيه، فهم أخذوا هذه الصدقة بوصف الفقر، وبهذا يفهم قول من فسّر الأوفاض بالفقراء[60]، فهو تفسير بما يؤول إليه المعنى لا تفسير لنفس اللفظة، وبهذا يجمع بين التفسيرات في معنى الأوفاض، ويمكن كذلك الجمع بين هذه التفسيرات وتفسير الفراء –كما جمع أبو عبيد– بأنه يمكن أن يكون لهم أو لبعضهم إناء شبه الكنانة –كحالة المعتكف في المسجد– يضع فيه قليلا مما يتصدق به عليه من الزاد ونحوه[61]، وهذا إن أخذنا اللفظة على ظاهرها، أما إن قلنا أنها كناية –وهو ما أميل إليه– فلا يشترط أن يكون

لديهم أو لدى أحدهم هذا الإناء (الوفضة) ليطلق عليهم هذا اللفظ، بل يكفي أن تكون حالهم كحال صاحب الوفضة الذي يضع فيها طعامه وجميع ما يحتاجه من الفقر والعدم وعدم المأوى والمسكن، فيصح حينئذٍ إطلاق هذه الكلمة عليهم.

4- البذج

روى الإمام أحمد عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: ((يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ – أَيْ يَسْتُرُهُ – ثُمَّ يَقُولُ: أَتَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ. ثُمَّ يَقُولُ: أَتَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ، يَعْنِي فَيَقُولُ: أَنَا سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، وَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ {هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [62] قَالَ سَعِيدٌ: وَقَالَ قَتَادَةُ: فَلَمْ يَخْزَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فَخَفِيَ خِزْيُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ)).[63]

اختلف شراح الغريب في معنى البذج، فمنهم من قال هو ولد الضأن مطلقا، وهذا مذهب الفراء، قال: "هُوَ ولد الضَّأْن وَجمعه بِذجان"[64]، وإلى ذلك ذهب الخطابي[65] وابن الجوزي[66]، وابن الأثير[67].

ومنهم من ذهب إلى تخصيص مدلول هذه الكلمة بـــمَن شبّ وقوي من أولاد الضأن، وإلى ذلك ذهب أبو عبيد[68].

ومنهم من ذهب إلى ضد هذا الرأي فرأى أن البذج هو أضعف ما يكون من أولاد الضأن، وهذا مذهب الزمخشري[69] .

ولبيان معنى هذه الكلمة لا بد من الرجوع إلى نصوص العرب التي وردت فيها هذه الكلمة، لعله يتبين لنا معناها الدقيق، فمن ذلك ما جاء من قول الشاعر[70]:

قد هَلَكَتْ جارَتُنا من الهَمَجْ وإنْ تَجُعْ تأكُلْ عَتودًا أوْ بذجْ

فالشاعر يصف شدة المجاعة التي حلت بجارته فيقول: قد تعبت جدا من الجوع الذي مرت به، فهي من شدة هذا الجوع تأكل العتود أو البذج، والعتود –كما بينته كتب المعاجم– هو ولد المعز الذي استكرش أو الذي شبّ وقوي أو هو الذي بلغ السِّفاد[71]، وكل هذه معانٍ متقاربة، وببيان معناه يترجح أن المراد بالبذج هو ما ضعف من الحملان؛ لأنه في مقابل ما قوي من أولاد المعز، فالشاعر يريد أن يقول أنها لا تجد من فقرها ضأنا كبيرا تذبحه وتأكله فلذلك تضطر أن تأكل ما شبّ وقوي –مع أنه في وقت شبابه أكثر ما يكون فائدة

لها–، فإن لم تجده أيضا –وهذا ما أفاده تقديم العتود على البذج– اضطرت إلى ذبح الصغير جدا من أولاد الضأن لتسدّ جوعتها.

ويمكن أن يكون المقابلة في البيت بين أولاد الضأن وأولاد المعز فهي تأكل ما قوي من أولاد المعز أو ما قوي من أولاد الضأن، قال الجاحظ: والبذج من أولاد الضأن خاصّة[72]، غير أننا بالنظر إلى أصول هذه الكلمة نجد أنها فارسية معربة أصلها: بزه، والمقصود بها المعز[73]، وهذا يرجح أن المقابلة في البيت بين العُمُرَين لا بين الضأن والمعز.

ويرجح ما ذهبت إليه أيضا ما ورد في الحديث: ((فيخرج رجل من النار كأنه بذج ترعد فرائصه))[74] ، فالمراد من هذه الصورة الواردة في البيان النبوي بيان شدة الضعف، وهو فيما ضَعُف من من أولاد الضأن أوضح وأشدّ ظهورا، ويؤكد ذلك ما جاء في الحديث: ((يُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَج مِنَ الذُّلّ))[75] ، فالمقصود شدة الذل وهو بما ضعف من أولاد الضأن أَوْلَى منه بما قوي واشتدّ، ولذلك أيضا ضرب به المثل في الذّلِّ فقالوا: أذلّ من بَذَج[76].

5– بله.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أنه قال: (( قال الله عَزّ وجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ: {فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}))[77].

اختلف الشراح في معنى قوله: (بله) في الحديث السابق، فذهب الفراء إلى أن المعنى دع ما أطلعتم عليه، أو كفّ عن ذكر ما أطلعتم عليه[78] أي فإنّه سهل أو يسير في جنب ما ادّخرته لهم[79]، وتبعه الزمخشري[80]، وابن الجوزي[81]، وابن الأثير[82].

وذهب الأحمر إلى أن المعنى: كيف ما أطلعتم عليه؟[83]، ويُقْصَدُ بِهَا الِاسْتِبْعَادُ وَالْمَعْنَى مِنْ أَيْنَ اطِّلَاعُكُمْ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ الَّذِي تَقْصُرُ عُقُولُ الْبَشَرِ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ[84].

وذهب جماعة من أهل اللغة أن معنى (بله) في الحديث: على، أي على ما أطلعتهم عليه[85].

وذهب بعضهم إلى أن معنى (بله): أي سوى ما أطلعتم عليه وغير ما أطلعكم الله عليه[86]، وهو ما رجّحه ابن حجر في فتح الباري[87].

وعند النظر في معنى بله في المعاجم العربية نجد أنهم ذكروا لها عدة معان، فقد جاء في العين أنها تكون بمعنى كيف، وبمعنى دع، و بمعنى أَجَلْ[88]، وهذا المعنى الأخير لبله، غفل عنه شراح الغريب والحديث فلم يذكروه في توجيهات الحديث فيما أعلم، وقد استشهد لمجيئها بمعنى أجل بقول الشاعر[89]:

بَلْهَ أَنّي لم أَخُنْ عَهْداً ولم أَقْتَرِفْ ذَنْباً فتَجْزِيني النِّقَمْ

وعلى هذا يكون هناك تفسير خامس للحديث، ويكون معنى: بله ما أطلعتم عليه: أي أجَلْ ما أطلعتم عليه، ويكون التقدير بحدف المبتدإ أي أجلْ هو ما أطلعتم عليه، ويؤيد ذلك إيراد الآية بعدها وهي التي أطلعنا الله عليها.

والذي يترجح والله أعلم هو أن معناها كفّ ودع –وهو ما ذهب إليه الفراء ومن تبعه– لعدة أمور:

الأول: أن الأصل في تصاريفها (بل) هو الكفّ والإضراب، وعليه فيكون معنى اترك أو كفّ هو الجاري على أصل استعمال هذه المادة.

الثاني: أن تفسير الحديث بكيف ما أطلعتم عليه، لا يناسب سياق الحديث فهو يريد تهوين ما أطلعوا عليه في جنب ما لم يطلعوا عليه.

الثالث: أن التفسير بسوى وغير هو تفسير معنى –في نظري– لا تفسير لغة ؛ إذ لم يذكر أحد من المعجميين القدامى أن بله تأتي بمعنى غير وسوى.

الرابع: أن هذا المعنى لبله قد أجمعت عليه المعاجم[90].

الرابع: أن الله قد أطلعنا في بعض الآيات القرآنية عن نعيم أهل الجنة من الولدان والحور العين والجنات، فهو يريد في هذا الحديث أن يقول: كل ما ذكر في الآيات القرآنية وما أطلعتم عليه في الأحاديث النبوية كفوا عن ذكره ودعوه فإني قد أعددت لهم أعظم من ذلك، فكأنه قال: دع عنك ما أطلعتكم عليه، فالذي لم تطّلعوا عليه أعظم، فكأنّه أضرب عنه استحقارًا له فى جانب ما لم يطّلعْ عليه[91].

6- التخاصر

عن أبي هريرة قال (( نهى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا))، رواه البخاري[92]، ومسلم[93].

علق الفراء على ذلك بقوله: "يُقَال: خرج الْقَوْم متخاصرين إِذا كَانَ بَعضهم آخِذا بيد بعض، وَأما الحَدِيث الَّذِي يرْوى أَنه نهى أَن يُصَلِّي الرجل مُخْتَصرا فَلَيْسَ من هَذَا إِنَّمَا ذَاك أَن يُصَلِّي وَهُوَ وَاضع يَده على خَصره"[94].

يبرز في تعليق الفراء على هذا الحديث مسلك من مسالكه في التعامل مع الغريب، فهو يأتي بأصل المعنى اللغوي للفظة ثم يبين ما يتعلق بمعناها في هذا الحديث حسب ما يراه مناسبا للسياق اللغوي، وللمعنى الشرعي.

يرى الفراء أن قولهم : خرج القوم متخاصرين أي آخذا بعضهم بيد بعض، وتابعه على كون التخاصر أخذ بعضهم بيد بعض الأزهري[95]، وابن منظور[96]، والزبيدي[97]، فلذلك اضطر إلى تأويل الحديث عن هذا المعنى؛ إذ ليس مقصود الحديث ذلك، ثم رأى أن تأويلها هو أن يصلي الرجل ويده على خصره، وبذلك يكون قد وافق بين أصل الاشتقاق اللغوي لهذه اللفظة وبين معناها المراد في الحديث؛ إذ يمكن إرجاع لفظة الاختصار إلى أصل خصر، وهو جانب الرجل، فيكون المختصِر هو الواضع يده على جنبه، وبهذا يزيل الإشكال الوارد على الحديث.

غير أن جار الله الزمخشري قد خالف الفراء في ذلك، فرأى أن قولهم خرج القوم متخاصرين ونهي النبي –صلى الله عليه وسلم- عن صلاة الرجل مختصرا كلاهما من باب واحد وهو وضع اليد على الخاصرة، قال: خرجوا متخاصرين. واختصر الرجل وتخاصر: وضع يده على خصره[98].

وما ذهب إليه الزمخشري وإن كان هو الموافق للاشتقاق اللغوي خصر، إلا أنه يصعب تصور أن يخرج قومٌ من الرجال آخذٌ بعضهم بخصر الآخر، وإنما يصور هذا في اثنين متوادين متحابين كما قال عبد الرحمن بن حسان[99]:

ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى القُبَّةِ الخَضْرَاءِ تَمشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونِ

أما أن يكون القوم كلهم خارجين كذلك فيبعد كل البعد، على أنني أرى أن هذا التركيب: (خرجوا متخاصرين) يحتمل أن يكون تركيبا مجازيا؛ إذ أصله هو من وضع اليد على

الخاصرة، وهو كناية عن شدة القرب والمودّة والمحبة، فاستعمل في وضع يد القوم بأيدي بعض للدلالة على ذلك، بل إن بعض اللغويين رأى أن هذا المعنى هو المراد بالاختصار في البيت السابق، ومنهم الخليل بن أحمد[100] ، وابن دريد[101]، والجوهري[102]، وبالذهاب إلى أن هذا التركيب مجازي ينتفي ما اشترطه ابن دريد في جمهرته بأنه لا بد –لإطلاق هذا اللفظ– أن يمسك أحدهما بيد صاحبه وَيَد كل وَاحِد مِنْهُمَا تمس خصر صَاحبه[103].

وبهذا يظهر أرجحية ما ذهب إليه الفراء –رحمه الله– من أن اختصار القوم أخذهم بأيدي بعض، وأن الحديث جاء على خلاف هذا المعنى.

وما ذهب إليه الفراء من أن معنى الحديث النهي عن وضع اليد على الخاصرة ، خالفه بعضهم، فذهب إلى أنه مأخوذ من المخصرة وهو العصا، فالنهي في الحديث نهي عن الصلاة بالعصا[104]، وذهب آخرون إلى أن الاختصار في الحديث مأخوذ من الاختصار في الكلام فالمقصود به على قولهم هو أَنْ يَقْرَأَ مِنْ آخِرِ السُّورَة آيَةً أَوْ آيَتَيْنِ وَلَا يَقْرَأُ السُّورَة بِتَمَامها فِي فَرْضه[105].

غير أني أرى أن هذين القولين ليسا هما المقصود الحديث؛ لأمور:

الأول: أن جمهور اللغويين وشراح الغريب –ممن مرّ ذكرهم– على خلافه.

الثاني: فهم أئمة الحديث ورواته فقد جاء في المستدرك عن أبي هريرة قَالَ: ((نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الِاخْتِصَارِ فِي الصَّلَاةِ)). قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ –وهو أحد رواة الحديث– وَالاختصار: هُوَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى خَاصِرَتِهِ[106].

الثالث: عمل الصحابة، وفهمهم، فقد جاء في السنن الكبرى للنسائي عَنْ زِيَادِ بْنِ صُبَيْحٍ قَالَ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى خَصْرِي، فَقَالَ لِي هَكَذَا ضَرْبَةٌ بِيَدِهِ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ قُلْتُ لِرَجُلٍ: مَنْ هَذَا؟، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا رَابَكَ مِنِّي؟، قَالَ: إِنَّ هَذَا الصَّلْبُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَهَانَا عَنْهُ[107].

وروى أبو عوانة في المستخرج عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: نهى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن يصلي الرجل مختصرًا ووضع يده على خاصرته[108]. فالتفسير من راوي الحديث لمعنى الاختصار يبيّن لنا بجلاء المعنى المراد من الحديث.

7- الثأد

روي في الحديث أن عمر رضي الله عنه لما كان عام الرمادة قال : ((لقد هَمَمْت أَن أجعَل مَعَ كل أهل بَيت من الْمُسلمين مثلهم فَإِن الْإِنْسَان لَا يهْلك على نصف شِبَعِه فَقَالَ لَهُ رجل: لَو فعلت ذَلِك يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ مَا كنت فِيهَا ابْن ثَأْدٍ))[109].

توقف شراح الغريب في كلمة ثأد؛ إذ الثأد هو الطين المبتل[110]، قال الأصمعيّ: قيل لبعض العرب: أصِبْ لنا موضعاً. فقال رائدهم: وجدتُ مكاناً ثَأْداً مَأْداً [111]، ومعلوم أن المتكلم في حديث عمر لا يريد هذا المعنى، وإنما يريد الثأداء، وهي الأمة[112]، ولكن الحديث مرويّ بغير ألف التأنيث الممدودة، قال أبو عبيد: هَكَذَا يرْوى الحَدِيث[113]، ويؤيد هذه الرواية رواية كتب الغريب المتقدمة ؛ إذ وردت هذه اللفظة بغير ألف ممدودة، كما جاء في غريب الحديث للإمام الحربي[114]، وعندئذٍ اضطر اللغويين لمعالجة هذه اللفظة لما فيها من المخالفة، فذهب الفراء إلى أن ردّ هذه الرواية وإن شئنا قلنا تقويمها فقال: "إِنَّمَا هُوَ ابْن ثأداء يَعْنِي الْأمة أَي مَا كنت فِيهَا ابْن أمة"[115] ، فكأن القائل يقول له : لو فعلت ما هممت به لم تكن في ذلك لئيما؛ إذ كانوا يعيرون ابن الأمة باللؤم، وهذا يبين لنا منهجا جديدا في التعامل مع الألفاظ الغريبة عند الفراء، فهو لا يقبل كل ما يروى ، بل يأخذ من المروي ما هو موافق للمحفوظ أو القياس ، ويرد أو يقوّم ما عدا ذلك.

غير أننا نجد من شراح الغريب المتأخرين من رواها بالألف: ثأداء، كالزمخشري في الفائق[116]، وابن الأثير في النهاية[117]، ولعل ما ذكراه لم تكن الرواية المعروفة، ولكن جاء ذكرها في كتب شروح الحديث المتأخرة ليتوافق مع ما في المعاجم اللغوية من المعنى لهذه اللفظة.

والذي يظهر لي في توجيه هذه الكلمة أحد أمرين:

الأول : أن تحمل على كونها لهجة من لهجات العرب تنطق هذه الكلمة بغير الألف الممدودة، وهذا أهون من تقويم الحديث أو ردّ الاستشهاد اللغوي به، ويؤيّد ذلك أن بعض روايات هذا الحديث ذكرت أن المتكلم به رجل أعرابي من قبيلة محارب[118].

الثاني: أن الكلمة التي تكلم بها هذا الرجل كانت ثأداء -بالألف- ولكن نتيجة لضعف سمعيّ أو بعد المتكلم لم تسمع إلا ثأد، بغير ألف، ويؤيّ هذا أيضا ما جاء أن المتكلم بهذا الكلام كان بعيدا عن عمر وكان يرفع صوته ليسمع، جاء في الحديث: ((لَمَّا كَانَتِ

الرَّمَادَةُ، وَانْجَلَتْ فَسَالَتِ الْأَوْدِيَةُ وَسَالَ الْعَقِيقُ، أُتِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقِيلَ لَهُ: سَالَ الْعَقِيقُ، فَخَرَجَ عَلَى فَرَسٍ عُرْيٍ، فَوَقَفَ عَلَى السَّيْلِ مَعَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ الْفَدْغَمُ الْأَبْيَضُ الْأَصْلَعُ عَلَى الْفَرَسِ؟ فَقَالُوا: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَدَنَا الْأَعْرَابِيُّ حَتَّى كَانَ عَلَى رَتْوَةٍ فِي السَّيْلِ، ثُمَّ صَاحَ: يَا ابْنَ حَنْتَمَةَ، جَازَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيهَا يَا ابْنَ ثَأْدَاءَ، فَأَلْوَى عُمَرُ بِيَدِهِ أَنِ اعْبُرَا، فَلَمْ يُبِنْ جَوَابَهُ حَتَّى عَبَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ الْقَائِلُ مَا قُلْتَ، وَيْحَكَ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أنا حَبِيبُ بْنُ عِصَامٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: وَيْحَكَ لَوْ كُنْتَ أَنْفَقْتَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَالِي وَمَالَ أَبِي، لَكُنْتَ حَرِيًّا حَتَّى مَضَتْ، وَلَكِنْ مَا أَنْفَقْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَالِهِمْ)) [119].

فصياح هذا الأعرابي بكلامه ليسمع دليل على إمكانية سقوط بعض الحروف عن الأذن، ويزيد من احتمال ذلك أن كثيرا من العرب تسهّل الهمز فلا تنطق بها فلم يبق إلا الألف، وهي هوائية[120] لا تكاد تسمع من القريب إلا بمزيد إيضاح، فما بالك بمن كان بعيدا.

8- الحبّة

عن أبي عريرة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال في الحديث عن يوم القيامة: ((...حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ اللَّهُ المَلاَئِكَةَ: أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، قَدْ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ... )) رواه البخاري[121]، ومسلم[122].

الحِبَّة –بكسر الحاء وتشديد الباء–[123] اختلف العلماء في تفسير : (الحِبَّة) الواردة في الحديث، فذهب الفراء إلى أنها تطلق على حبوب البقل[124]، فالمراد كما تنبت البقلة التي في أطراف مجرى الماء، وممن ذهب هذا المذهب النضر بن شميل[125]، وذهب أبو عبيد إلى أنّ كل نبت له حب يطلق عليه هذا الاسم[126]، ورأى الكسائي أن الحِبّة هو حب الرياحين لا غير[127]، وأما أبو عمرو فذهب إلى أنها نبتة من الحشائش[128]، وعند الرجوع إلى المعاجم في تفسير الحِبَّة يتبين لنا رأي آخر أيضا، فالخليل يرى أن الحِبّة إذا كانت الحبوب مختلفة من كل شيء[129].

هذا التعدد في تعيين الدلالة يوجب على الباحث أمرين: الأول: الرجوع إلى سياق الحديث ورواياته، والثاني: الجمع بين الآراء ما أمكن.

وعند الرجوع إلى سياق الحديث يتبين المراد الإجمالي من التمثيل، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– يريد تشبيه إعادة الحياة فيمن خرج من النار وقد أحرقته بما يخرج من النبت في أطراف مسيل الماء بسبب الحبوب التي يحملها السيل معه –حميل السيل–، فإذا اتفق فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل نبتت في يوم وليلة، وهي أسرع نابتة نباتاً[130]، ويؤيد هذا المعنى ما ورد في بعض روايات الحديث: ((... ألم تروا أنها تخرج صفراء ملتوية))[131] فهي لسرعة نباتها تكون ضعيفة، ولضعفها تكون صفراء ملتوية[132]، وهذا يشبه حال الخراجين من النار لضعفهم بما حصل لهم من العذاب في أول الأمر، ثم تشتدّ قوتهم، ويحسن حالهم[133].

وعند إنعام النظر في الأقوال، نجد أن بعضها مقارب يمكن إرجاعه إلى معنى واحد، فقول أبي عمرو بأنها من الحشائش يرجع إلى قول الفراء لأن البقول حشائش، وكذلك قول الخليل بأن الحبة الحبوب المختلطة؛ لأن الفراء لم يعيّن نوعا من البقول بل كل ما يطلق عليه بقل –وإن كان من حبوب متفرقة– فهو داخل ضمن تعريف الفراء، وعليه فلا ما نع من إرادة جميع المعاني السابقة، وأما تخصيص الحبة ببذور الرياحين –كما ذهب إليه الكسائي رحمه الله– فلم أر ما يؤيده من أقوال أصحاب المعاجم أو من سياق الحديث، والله أعلم.

9- الرّبية.

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في صلحه لنجران: ((وَلِنَجْرَانَ وَحَاشِيَتِهَا جِوَارُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ وَأَرْضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَغَائِبِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَعَشِيرَتِهِمْ وَتَبَعِهِمْ، وَأَلَّا يُغَيَّرُوا مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ، وَلَا يُغَيَّرَ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمْ وَلَا مِلَّتِهِمْ، وَلَا يُغَيَّرَ أَسْقُفٌ مِنْ أَسْقُفِيَّتِهِ، وَلَا رَاهِبٌ مِنْ رَهْبَانِيَّتِهِ، وَلَا وَاقِهٌ مِنْ وَقْهِيَّتِهِ وَكُلِّ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ رُبِّيَّةٌ وَلَا دَمُ جَاهِلِيَّةٍ، وَلَا يُحْشَرُونَ وَلَا يُعْشَرُونَ، وَلَا يَطَأُ أَرْضَهُمْ جَيْشٌ، وَمَنْ سَأَلَ مِنْهُمْ حَقًّا فَبَيْنَهُمُ النَّصَفُ غَيْرُ ظَالِمِينَ وَلَا مَظْلُومِينَ))[134].

اختلف العلماء في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم (ربية)، فعلماء الحديث يروونها بالتشديد في الباء والياء[135]، ولكنهم اختلفوا في حركة الراء، فمنهم من يضمها (رُبِّيَّة)،

ومنهم من يكسرها (رِبِّيَّة) [136]، ولكنها في كلا الحالين بكلا الحركتين لا تعرف في اللغة[137]، مما اضطر علماء اللغة إلى تخريج لهذه اللفظة، فذهب الزمخشري إلى أنها على وزن (فُعُّولَة) مأخوذة من كلمة الرِّبا[138]، واستدل على ذلك بأن كلمة: سُرِّيَّة، مأخوذ من السّرو –كما قال بعضهم–[139].

ولكن الفرّاء لم يأخذ بأيٍّ من ذلك، بل ذهب إلى أنها : (رُبْيَة) بالتخفيف ، وهي لغة في الربا، كالحُبْيَة –جاءت بالياء–، مع كون أصلها الحبْوَة –بالواو–[140]، ولم يلتفت إلى الرواية بالتشديد بل خطّأها ولم يُقمْ لها شأنا، وهذا يظهر منهجا لدى الفراء في قبول اللغة، وهو التشدّد في القبول وردّ ما خالف اللغة في المحفوظ والقياس إلى ما وافق، وإن جاءت الرواية بخلافه.

وما ذهب إليه من كون الرُّبْيَة –بالتخفيف– لغة في الربا، معروف ومذكور في المعاجم[141]، وأما تخريج الزمخشري أنها فعّولة من الربا كما في السُّرِّيّة، فيردّه ما في المعاجم أنّ السّرّيّة مأخوذة من السّرّ الذي هو الجماع، أو من السُّرّ الذي هو السرور ؛ لأنها موضع سرور الرجل، أو من قولك: تسرَّرْت أو تسرَّيْت، وهي فُعْلِيَّة[142]، فلا يستقيم بذلك تخريج الزمخشري لهذه الكلمة.

وممن ذهب مذهب الفراء في كون اللفظة في الحديث بالتخفيف الخليل في العين[143]، والجوهري في الصحاح[144].

10– الرجس النجس

جاء في الحديث الشريف عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لَا يَعْجِزْ أَحَدُكُمْ إِذَا دَخَلَ مِرْفَقَهُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ النَّجِسِ، الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ، الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ))[145].

عند الرجوع إلى معنى الرجس نجد لها معان متعددة، فقد يراد بها القَذَرُ بعمومه[146]، فكلّ ما يستقذر رجس[147]، وقد يراد به ما يستقذر من العمل خاصة[148]، وَقَدْ يراد بِهِ العقاب والعذاب[149]، والغضب[150]، أو اللعنة في الدنيا والعذابُ في الآخرة[151]،

وعند إمعان النظر في هذه المعاني نجد أنها مدلولات ناشئة عن سياق خاصّ وردت فيه هذه اللفظة، ولكننا عندما نرجع إلى المعانى الواردة في المعاجم نجد لها معاني أخرى،

فالرّجس –كما في العين–: الصوت الشديد للرَّعدِ، والبعيرُ مِرجَسٌ ورَجّاسٌ، والرّجس أيّ صوتٍ، والسحاب يَرجُسُ بصوته، والغمام الرَّواجِسُ الرواعد [152].

ولتعيين المراد بها في الحديث نرجع إلى سياقه، فالنبي صلى الله عليه وسلم يرشد الداخل إلى الخلاء أن يستعيذ من الرجس النجس، الخبيث المخبث، ثم أردفه بقوله : الشيطان الرجيم، فالذي يظهر لي أن هذه الأوصاف جميعها لموصوف واحد وهو الشيطان، ويؤكد هذا عدم وجود حرف العطف بين الكلمات، والذي سوغ وصفه بذلك الدلالة العامة لمعنى الرجس وهو ما يستقذر ولو استقذارا معنويا، فالشيطان يقبح ويستقذر منه، ولذلك جاء وصفه بهذه اللفظة مبالغة في التنفير منه وحرصا على الابتعاد عنه وعن طرقه ومسالكه.

قال الفراء تعقيبا على هذا الحديث: إِذا بدأوا بِالنَّجَسِ ولَم يذكرُوا الرِّجس فتحُوا النُّون وَالْجِيم وَإِذا بدأوا بالرِّجس ثمَّ أتبعوه النّجس كسروا النُّون[153].

يذكر الفراء في شرحه للغريب هنا ضابطا لغويا، وهو أن العرب إذا النجس وحدها ولم يردفوها بكلمة الرجس فتحوا نونها وجيمها فقالوا: النّجَس، وإن ذكروا كلمة الرجس قبلها – كما في الحديث السابق– كسروا النون فقالوا: النِّجْس.

وهذا يظهر لنا منحى جديدا في تعامل الفراء مع الغريب؛ فهو يذكر الضوابط اللغوية التي لها اتصال باللفظة المفَسَّرة، وهذا ما يدل على سعة علمه بكلام العرب مما جعله يقرر هذا الضابط وغيره من الضوابط اللغوية التي يذكرها في كتبه، ويدل كذلك على حرصه على ضبط الألفاظ ضبطا صحيحا موافقا للقواعد والضوابط التي يبني عليها العرب كلامهم، ولم ينفرد الفراء في ذكر هذا الضابط، بل تابعه على ذلك ابن السكيت[154] وابن دريد[155].

11– الصُّفْن

في الحديث عن عمر بن الخطاب أنه قال: ((لَئِن بقيت لأسوِيَّنَّ بَين النَّاس حَتَّى يَأْتِي الرَّاعِي حَقُّه فِي صُفْنِهِ لم يَعْرَقْ))[156].

اختلف شراح الغريب في مدلول (صفنه) في حديث عمر، فقال الفراء: الصُّفْنُ: شَيْء مثل الركوة يتوضأ فِيهِ[157]، وقال أبو عمرو: الصُّفْن: خَرِيطة يكون لِلرَّاعِي فِيهَا طَعَامه وزِناده وَمَا يحْتَاج إِلَيْهِ[158].

وعند الرجوع إلى العين للخليل رحمه الله نجده يقول: "والصَّفْنَةُ: دَلْوٌ صغيرٌ لها حَلَقةٌ على حِدَه، فاذا عَظُمَتْ فاسمُها الصُّفْنُ"[159] وهو قريب مما ذهب إليه الفراء، ومما يؤيد ذلك من كلام العرب قولُ ساعد بن جؤية الهذلي[160]:

معه سِقاءٌ لا يفرِّطُ حَمْلَه  صُفْنٌ وأَخْراصٌ يَلُحْنَ ومِسْأَبُ

قال شارحه: والصُّفْن: شئٌ مِثْلُ السَّفْرة يُستقى به الماء[161]، وقولُ صخر الغيّ[162]:

فَخضخَضتُ صُفْنِيَ في جَمِّهِ  خِياضَ المُدابِرِ قِدْحا عَطوفا

يقول: خَضخَضتُ الصُّفنَ لم أقدِر أن أستقيَ منه[163].

فهذه الأبيات تؤيد أنه إناء يستقى منه، وما استقي منه يتوضأ منه كذلك فصح قول الفراء، على أن قول أبي عمرو ليس ببعيد فيمكن الجمع بأن الصفن وعاء قد يستعمل للماء فيستقى منه ويتوضأ، وقد يستعمل وعاءً لأدوات الراعي يضع فيها ما يحتاج إليه من طعامه وزناده[164].

12- المغافير

جاء في الحديث الشريف عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ العَسَلَ وَالحَلْوَاءَ، وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ العَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَحْتَبِسُ، فَغِرْتُ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لِي: أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةً مِنْ عَسَلٍ، فَسَقَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ شَرْبَةً، فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ، فَإِذَا دَنَا مِنْكِ فَقُولِي: أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ: لاَ، فَقُولِي لَهُ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ: سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ، فَقُولِي لَهُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ، وَسَأَقُولُ ذَلِكِ، وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ذَاكِ، قَالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى البَابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُبَادِيَهُ بِمَا أَمَرْتِنِي بِهِ فَرَقًا مِنْكِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَالَتْ لَهُ سَوْدَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: «لاَ» قَالَتْ: فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ؟ قَالَ: «سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ» فَقَالَتْ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ، فَلَمَّا دَارَ إِلَيَّ قُلْتُ لَهُ نَحْوَ ذَلِكَ، فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَفِيَّةَ قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا دَارَ إِلَى حَفْصَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ أَسْقِيكَ مِنْهُ؟ قَالَ: «لاَ حَاجَةَ لِي فِيهِ» قَالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ، قُلْتُ لَهَا: اسْكُتِي))[165].

لفظة المغافير الواردة في الحديث صمغٌ حلوٌ يخرج من شَجَرِ العُرْفُط، وجَرَسَتْ : رَعَتْ، فالمعنى أنّ نحل هذا العَسَلِ الذي شربتَه قد رعت من العرفط الذي خرج صمغُه المسمى المغافير، وكان هذا الصمغ له ريح منكرة[166]، وكان –صلى الله عليه وسلم– يحبّ ألا يشَمّ منه إلا الريح الطيبة، وكره أن توجد منه رائحة، ويتوقى كل طعام ذي رائحة[167].

وقد اختلف الشراح في المغافير، فجمهور أهل العلم على ما ذكرنا[168]، وقيل هو صمغ طيب الرائحة[169]، وقيل إن المغافير: البُظْرَ[170].

ويردّ هذين القولين أنه خلاف ما يَقْتَضِيهِ سياق الْحَدِيثُ؛ إذ قد صرح في الحديث: (مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ) وهذا يدلّ على رائحة غير جيّدة، وَخِلَافُ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ[171].

قال الفراء في بيانه لهذه اللفظة: وفِيهِا لُغَة أُخْرَى: المغاثير بالثاء وَهَذَا مثل قَوْلهم: جدَث وجَدَف وكقولهم: ثُوم وفُوم وَمَا أشبهه فِي الْكَلَام مِمَّا ندخل فِيهِ الْفَاء على الثَّاء والثاء على الْفَاء [172].

فالفراء في هذا التعليق يبين لنا اللغات الجائزة في الكلمة، وهذا لا يعني ورود الرواية الحديثية بها، بل يريد بذلك ما جاء عن العرب من النطق بهذه الكلمة، فقد رود عنهم بالوجهين: بالفاء والثاء، مغافير، ومغاثير، ويضيف على ذلك أن الفاء والثاء تتعاقبان ويبدل بعضهما من بعض كثيرا، وعند الرجوع إلى كتب الإبدال اللغوي نجد أن هذا الإبدال بين الثاء والفاء كثير في العربية فمن ذلك: رجل ذو ثروة وذو فروة، وتقول: وقع في عاثور شرّ وعافور شرّ، والثوم والفوم، واغتفت الخيل واغتثت إذا أصابها الربيع، وثلغ رأسه وفلغه، وجلست في فناء داري وثِناءِ داري، وغير ذلك كثير[173]، والسبب في هذا الإبدال: أن الثاء لثويّة والفاء شفهيّة فقد تقاربا بذلك في المخرج، وهو من مسوّغات الإبدال؛ إذ لا إبدال بين الحروف إلا فيما تقارب منها[174].

وقد نصّ على هذا التعاقب بين الثاء والفاء في هذه الكلمة: ابن قتيبة في غريب الحديث[175]، الأزهري في تهذيب اللغة[176]، والخطابي في معالم السنن[177].

13- النكل

ورد في الحديث: ((إن الله يحبّ النّكلَ على النّكلِ قيل: وَمَا النكل؟ فَقَالَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله وَسلم: الرجل الْقوي المجرّب المبدئ المعيد على الْفرس القويِّ المجرّب المبدئ المعيد))[178].

فـــ(نكل) وهي اللفظة الغريبة في الحديث، ورد بيان معناها والمقصود منها في تتمة الحديث، فالمقصود به الذي أبدأ فِي الْغَزْو وَأعَاد حَتَّى عَاد مُجربا مرتاضاً فِي ذَلِك[179]، فبقي القول في ضبط هذه الكلمة واشتقاقها.

أما اشتقاقها فهو من التنكيل، أي الذي يُنَكّل أعداءه، قال رؤبة[180]:

قد جرَّبَ الأعداءُ منّي نِكْلاَ نَطْحا مَعَ الصَّك ومَضْغًا أَكْلَا

وضبطها يجوز فيه وجهان: يجوز فيه : نَكَل –بفتحتين–، ويجوز نِكْل –بكسر فسكون– [181]، قال أبو عبيد:" قَالَ الْفراء: يُقَال: رجل نَكَل ونِكْل"[182]، ولم ينفرد الفراء بتجويز هاتين اللغتين لهذه المفردة؛ أبو زيد –رحمه الله– مجوز لهما[183].

وهذا التعقيب من الفراء يبين لنا منهجا في تحليله للغريب، وهو بيانه للغات الوادة فيه إن كان ذا لغات، لكي يكون الناظر فيه على بصيرة بما يجوز في نطقها وما لا يجوز وإن لم يكن الحديث واردا إلا بواحدة، وفي ذلك ما لا يخفى من سعة علم الفراء ومن إثراء اللفظة المدروسة.

14- الهَبَت

جاء في الحديث من قول عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: (لــمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بنُ مَظْعُونٍ عَلَى فِراشَه قَالَ: هَبَتَهُ المــوْتُ عِندي مَنْزِلةً حَيْث لَمْ يَمُتْ شَهيدا فَلَمَّا مَاتَ رَسُول اللَّه صلي اللَّه عَلَيْهِ وَسلم على فرَاشه وَأَبُو بكر علمت أَن موت الأخيار على فُرُشهم)[184]

الهبت في الحديث السابق من الألفاظ الغريبة الواردة في كلام العرب مما استدعى شرحا وتعقيبا من أئمة اللغة؛ إذ الهبت في اللغة: الحمق والغفلة، قال الخليل: هبت الرَّجلُ فهو مَهْبوتٌ. ورجلٌ مَهبوتٌ: لا عقْلَ له، وفيه هَبْته شديدة، أي: ضَعْفُ عَقْلٍ[185].

وعند النظر إلى هذا المعنى نجده لا يستقيم إرادته في الحديث الوارد عن عمر، ولكننا عند إنهام النظر يمكن أن نجد نوع تعلق به؛ وذلك أن كل أحمق ومغفل فهو وضيع القدر غالبا، وهو محطوط المنزلة بين الناس، فإذا أخذنا بهذا المعنى العام وهو حطّ القدرِ

ووضاعة المنزلة من غير النظر إلى كون الموصوف بها كامل العقل أو ناقصه، يمكن أن تكون مرادة في الحديث، ويدل لهذا التطور الذي لحق هذه الكلمة نصّ نفيس لابن فارس قال فيه: " وَهُبِتَ الرَّجُلُ يُهْبَتُ، وَفُلَانٌ مَهْبُوتٌ، أَيْ: لَا عَقْلَ لَهُ، ثُمَّ سُمِّيَ الْجَبَانُ الضَّعِيفُ هَبِيتًا، كَأَنَّهُ قَدْ هُبِتَ"(186).

فأنت ترى في النصّ أن دلالة الكلمة في أصل اللغة دلت على شيء ثم انسحبت تدريجيًّا إلى معنى آخر له نوع اتصال بالمعنى الأصليّ، وهو ما أشار له ابن فارس بقوله: ثمّ سمّيَ....

قال الفراء : قَوْله: هِبته يَعْنِي طأطأه ذَلِك عِنْدِي وحَطّ من قدره وكلّ محطوط شَيْئا فقد هُبِتَ فَهُوَ مهبوت(187).

ولا يكتفي الفراء بذلك، بل نجده يستشهد لما ذهب إليه بما سمعه من فصحاء العرب، من قولهم منثوره أو منظومه، فنجده يكمل ما بدأ به في شرحه لهذه الكلمة وبيان صحة ما ذهب إليه في معناها حيث يقول:"أَنْشدني أَبُو الْجراح:

وأخْرَقَ مهبوتِ التَّراقي مُصَعَّدِ الــ بلاعيم رِخْوِ المنْكِبَين عُنَابِ"(188)

فهو بذلك قد أزال ما قد يعترض تفسيره للمفردة السابقة، بذكره لهذا الشاهد، ومع هذا لا يترك القارئ لوحده مه هذا الشاهد، بل يشرحه شرحا يزيل غموضه ويبيّن فيه وجه استشهاده، قال: " فالمهبوت التراقي المحطوطها الناقصها والعناب الْعَظِيم الْأنف"(189).

وهذا المنحى في ذكر الشاهد ثم التعليق عليه وبيان الشاهد ووجه الاستشهاد من الفراء في زمنه المتقدم، يدل على مدى نضج التأليف اللغوي منذ عصوره المتقدمة، ويدل على مزيد حرصهم على بيان المراد من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بكل ما أمكنهم من وسيلة، وهذا ما افتقدته بعض المؤلفات المتأخرة لتغليبهم جانب الاختصار على الجانب الأهم وهو بيان معنى المفردة واتضاحها، وإزالة ما قد يعلق بها من لبس.

15- يُعْرِبُ

ورد في الحديث الشريف عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: ((الثَّيِّبُ يُعْرِبُ عَنْهَا لِسَانُهَا، وَالبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا))[190].

اتفق العلماء على المعنى المراد من (يعرب) وهو الإفصاح والإبانة، فمعنى الحديث أن الثيّب لا بدَّ أن تقول بلسانها ما تريده من قبول أو رفض لمريد الزواج الذي خطبها، بخلاف البكر التي يكتفى بصماتها بعد استئذانها.

ولكنهم اختلفوا في ضبطها، هل هو بالتخفيف: يُعْرِب، أو بالتشديد: يُعَرِّب، قال الفراء: هُوَ يُعَرَّب بِالتَّشْدِيدِ[191]، غير أنّ علماء الحديث يروونه بالتخفيف[192]، فلذلك ذهب ابن قتيبة إلى التخفيف، وأن التشديد خطأ[193]، إلا أننا نجد الفراء يؤكّد على التشديد ويردّ التخفيف ولو كان الوارد بها، فيقول: هي –أي هذه اللفظة مأخوذة من قولك- عَرَّبْتَ عَن الْقَوْم إِذا تكلمتَ عَنْهُمْ واحْتَجَجْتَ لَهُم[194].

وللنظر في هذه الكلمة يجب الرجوع إلى أصلها هل معنى الإبانة والتكلم المستفاد من كلمة: يعرب، مأخوذ من أعرب أو مِن عَرَّبَ؟ فإن كان من الأول فهي بالتخفيف، وإن كان من الثاني فهي بالتشديد، ولمعرفة ذلك لا بد من الرجوع للمعاجم ودواوين العرب، قال الخليل: وأعرب الرجل: أفصح القول والكلام[195]، ثم قال بعد ذلك: وعرّبت عن فلان، أي تكلّمت عنه بحجة[196]. يستفاد من نصّ الخليل أنه إن كان المقصود الإبانة والإفصاح فهي بالتخفيف، وإن كان المراد إبانة الحجّة فهي بالتشديد، ويدلّ على أن الإفصاح والإبانة إنما هو بالتخفيف قولُ الكميت[197]:

وجدنَا لكم فِي آل حاميمَ آيَة تأوّلها مِنّا تَقِي ومُعْرِبُ

وبناءً على نصّ الخليل فالحديث إن كان يراد به أن الثيّب يُفْصِحُ عنها لسانُها، فهو بالتخفيف، وإن كان المراد به أن لسانها يحتجّ لها فهو بالتشديد، وبالنظر إلى هذين المعنيين – وإن كانا متقاربين- يظهر ترجيح الأول لعدم احتياج الثيّب إلى بيان حجّتها لكي يؤخذ برأيها، بل يكتفى بقولها وإن لم تُبْدِ أيّ سبب لما اختارته، وعلى ذلك إجماع الفقهاء[198].

إلا أننا نجد من المعجميين مَنْ ساوى بين مدلولي التعريب والإعراب، وذهب إلى أن المقصود بكليهما الإبانة والإفصاح، قال أبو منصور الأزهري: " ... قلت: الْإِعْرَاب

والتعريب مَعْنَاهُمَا وَاحِد، وَهُوَ الْإِبَانَة. يُقَال: أعرب عَنهُ لسانُه وعَرَّب أَي أبان وأفصح"[199]، وذكر ذلك قبله ابن الأنباري فقال: هما لغتان، والمراد: يُبِينُ..[200]، وهذا ما ذهب إليه الزمخشريّ[201]، وابن الأثير[202]، وعليه فيصحّ –لُغَويًّا– نطقُ اللفظة الواردة في الحديث بالتخفيف، والتشديد؛ إذ المعنى واحد، غيرَ أنّ الوارِدَ –وهو التخفيف كما نصّ عليه الأئمة[203]– أحقّ من غيره.

الخاتمة

بعد دراسة ما دوّنه الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام –رحمه الله– من آراء شيخه حامل لواء الكوفيين أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء –رحمه الله– من تعليقات وآراء على ألفاظ الغريب النبوية مفرّقة في كتابه الحافل غريب الحديث –عُمْدَةِ مَن جاء بعده من أصحاب الغريب–، يمكننا أن ندوّن بعض الأمور التي نستطيع القول بأنها الضوابط العامّة لمنهجيّة الفراء في تعامله مع غريب الحديث.

1- ذكره للّغات الواردة عن العرب في المفردة الغريبة، وإن لم يرد بها الحديث.
2- ذكر قول العامّة في اللفظة، ثمّ رده وعدم الاعتداد به، وبيان الرأي فيه.
3- ردّ الرواية الواردة في الحديث أو تقويمها بما يوافق ما يعلمه من مسموع اللغة وضوابطها.
4- يستطرد –أحيانا– بذكر الضوابط المتعلقة باللفظة المفسرة.
5- يستشهد لما فيه غربة أو خلاف بين العلما بما يقوي قوله.
6- لا يكتفي –أحيانا– ببيان معنى المفردة فقط، بل أصل اشتقاقها اللغويّ.
7- ربما يشير إلى أصل معنى المفردة اللغوية المشروحة، إن كان معناها الوارد في الحديث مخالفا له بعد تطوّرها وانتقالها إلى معنى آخر.
8- عند وجود عدة معان للمفردة المذكورة في الحديث فإن ترجيح الفراء غالبا يكون بالنظر إلى المعنى العام الأنسب لمراد القائل.
9- عند ذكره لمعنى مفردة ما فإنه يزيل ما قد يلتبس بها من معاني مفردة أخرى مشابهة لها في اللفظ مخالفة في المعنى.

المراجع

1- القرآن الكريم.
2- الإبدال لأبي الطيب اللغوي، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات: المجمع العلمي بدمشق، 1380ه.
3- الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات: المجمع العلمي بدمشق، 1381ه.
4- أساس البلاغة لجار الله الزمخشري، تحقيق: محمد باسل ، دار الكتب العلمية، 1419ه.
5- إصلاح غلط أبي عبيد لابن قتيبة، تحقيق: عبد الله الجبوري، دار الغرب، 1403ه.
6- الإفصاح عن معاني الصحاح، للوزير ابن هبيرة، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، 1417ه.
7- الإقناع في مسائل الإجماع لابن القطان الفاسي، تحقيق: حسن فوزي الصعيدي، دار الفاروق، 1424ه.
8- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، 1419ه.
9- إمتاع الأسماع، لأحمد بن علي المقريزي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1420ه.
10- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، 1406ه.
11- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي.
12- تاريخ المدينة لابن شبة، تحقيق: فهيم شلتوت، 1399ه.
13- تفسير غريب ما في الصحيحين للميورقي، تحقيق: زبيدة عبد العزيز، مكتبة السنة، 1415ه.
14- التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تحقيق: علي البواب، مكتبة المعارف، 1405ه.
15- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، 2001م.
16- التوضيح شرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، دار الفلح للبحث العلمي، 1429ه.
17- الجمهرة لابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، 1987م.
18- الحور العين، لنشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، 1948م.

19- الحيوان لأبي عثمان الجاحظ، دار الكتب العلمية، 1424ه.
20- الدلائل في غريب الحديث، للسرقسطي، تحقيق: محمد القناص، مكتبة العبيكان، 1422ه.
21- ديوان الشنفرى، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي.
22- ديوان الكميت، تحقيق: محمد نبيل الطريفي، دار صادر.
23- ديوان المثقب العبدي، تحقيق: حسن الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، 1391ه.
24- ديوان الهذليين، تحقيق: محمد الشنقيطي، الدار القومية للطباعة، 1385ه.
25- ديوان لبيد، تحقيق: حمدو طماس، دار المعرفة، 1425ه.
26- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، 1412ه.
27- سر صناعة الإعراب لابن جني، دار الكتب العلمية، 1421ه.
28- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية.
29- سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة، 1430ه.
30- سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر.
31- السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، 1424ه.
32- السيرة الحلبية، لعلي الحلبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1427ه.
33- شرح السنة للبغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، 1403ه.
34- شرح السيوطي على مسلم، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان، 1416ه.
35- شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث العربي، 1392ه.
36- شرح مشكاة المصابيح للطيبي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار الباز، 1417ه.
37- شعب الإيمان للبيهقي، تحقيق: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، 1423ه.
38- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، تحقيق: حسين العمري، دار الفكر، 1420ه.
39- الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، 1407ه.
40- صحيح البخاري، دار طوق النجاة.
41- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
42- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، دار الهلال.

43- غريب الحديث لإبراهيم الحربي، تحقيق: سليمان العايد، جامعة أم القرى، 1405ه.

44- غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، 1405ه.

45- غريب الحديث لابن قتيبة، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، 1397ه.

46- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، 1384ه.

47- غريب الحديث للخطابي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر، 1402ه.

48- الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: صفوان داودي، الجامعة الإسلامية.

49- الفائق في غريب الحديث ، لجار الله الزمخشري، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة.

50- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة.

51- اللامع الصبيح شرح الجامع الصحيح للبرماوي، دار النوادر، 1433ه.

52- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، 1414ه.

53- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، 1381ه.

54- مجمع الأمثال للميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة.

55- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ، لمحمد الأصفهاني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، 1406ه.

56- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، لمهدي المخزومي.

57- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي، دار الكتب العلمية، 1418ه.

58- المستخرج لأبي عوانة، تحقيق: أيمن عارف، دار المعرفة، 1419ه.

59- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، 1411ه.

60- المستقصى في أمثال العرب، لجار الله الزمخشري، دار الكتب العلمية، 1987م.

61- مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة، 1421ه.

62- مسند الفاروق، لابن كثير، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الوفاء، 1411ه.

63- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، المكتبة العلمية.

64- مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول، دار الفلاح للبحث العلمي.

65- معالم السنن للخطابي، المطبعة العلمية، 1351ه.

66- معاني القرآن للزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، 1408ه.

67- معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد نجاتي، الدار المصرية للتأليف.

68- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، 1414ه.

69- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، دار ابن تيمية، 1415ه.

70- المعرب للجواليقي، تحقيق: ف عبد الرحيم، دار القلم.

71- المفضليات للمفضل الضبي، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف.

72- مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399ه.

73- المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق: صبحي السامرائي، مكتبة السنة، 1408ه.

74- موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، لمجموعة مؤلفين، دار الفضيلة، 1433ه.

75- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، 1405ه.

76- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر الزاوي، المكتبة العلمية، 1399ه.

الهوامش//

(1) المعجم الكبير للطبراني 6/ 35.

(2) أقصى ما رحل إليه هي قرية بصرى جنوب سوريا، وكان قد ذهب إليها مرتين، مرة حين بلغ الثانية عشر مع عمه أبو طالب، ومرة قبل زواجه من خديجة مع غلامها ميسرة وكان عمره 25 سنة ، إمتاع الأسماع 5/ 63، و السيرة الحلبية 177/1.

(3) صحيح مسلم 1/ 48.

(4) مسند الإمام أحمد 14/ 33.

(5) مسند الفاروق 1/ 58.

(6) الفائق في غريب الحديث 1/ 11.

(7) سنن الترمذي 4/ 370.

(8) صحيح مسلم 3/ 1577.

(9) النهاية في غريب الحديث 6/1.

(10) غريب الحديث للخطابي 50/1.

(11) النهاية في غريب الحديث 8/1.

(12) ينظر للاستزادة: مقدمة غريب الحديث للخطابي 46/1، ومقدمة النهاية في غريب الحديث لابن الأثير 1/ 3.

(13) إنباه الرواة 4/ 9.

(14) معجم الأدباء 2572/6.

(15) من الدراسات التي ألفت حول كتابه، دراسات في معاني القرآن لحمدي جبالي، ودراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء للمختار ديرة، و النحو الكوفي دراسة في معاني القرآن للفراء لكاظم إبراهيم، وغيرها كثير، ولا أعلم أن كتابا في معاني القرآن قد ألفت حوله من الدراسات اللغوية مثل ما ألف حول معاني القرآن للفراء.
(16) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها 2/ 351، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : 122.
(17) ولعل في دراستي التي أقوم بها إبراز شيء من جوانب علم الفراء بالغريب من كلام العرب وبيان رأيه فيه.
(18) نزهة الألباء في طبقات الأدباء : 110.
(19) ينظر: الغريب المصنف 1/ 129، 130، 163، 164، 165.
(20) مسند الإمام أحمد 22/ 245، وصحيح مسلم 1/ 1595، وسنن أبي داود 4/ 146.
(21) معالم السنن 2/ 259.
(22) شرح المشكاة 9/ 2887.
(23) الفائق في غريب الحديث 3/ 118.
(24) إكمال المعلم 6/ 486.
(25) مطالع الأنوار على صحاح الآثار 5/ 196.
(26) شرح السيوطي على مسلم 5/ 64.
(27) الإفصاح عن معاني الصحاح 254/8.
(28) التوضيح شرح الجامع الصحيح 19/ 204،
(29) فتح الباري 1/ 166.
(30) العين 3/ 254.
(31) الصحاح 5/ 2000.
(32) ديوان لبيد: 92.
(33) غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 241.
(34) صحيح البخاري 7/ 111.
(35) المنتخب من مسند عبد بن حميد : 339.
(36) غريب الحديث لأبي عبيد 4/ 94.
(37) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 1/ 152.
(38) البيت لشريح بن أوفى العبسي أو للأشتر النخعي في تاج العروس32/ 25.
(39) ديوانه: 18.
(40) تاج العروس 32/ 26.
(41) نقله عنه في المزهر 1/ 246.
(42) الصحاح 5/ 1974.
(43) شمس العلوم 1/ 377.
(44) شعب الإيمان للبيهقي 4/ 104.
(45) سنن ابن ماجه 2/ 168.
(46) المستدرك على الصحيحين 2/ 474، وروى هذا الأثر أيضا الزجاج في معاني القرآن وإعرابه 4/ 365.
(47) غريب الحديث للخطابي 1/ 654.
(48) بلا نسبة في لسان العرب 12/ 151.
(49) مجاز القرآن 7/1.
(50) غريب الحديث لابن قتيبة 1/ 243.
(51) مسند أحمد 45/ 163.
(52) غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 124.
(53) العين 7/ 66.
(54) الصحاح للجوهري 3/ 1113.
(55) غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 124.
(56) جمهرة اللغة 2/ 829.
(57) البيت للمثقب العبدي في ديوانه: 55.
(58) المفضليات: 111، وديوان الشنفرى: 36، والسيحف: النَّصْل.
(59) مسند أحمد 45/ 163.
(60) المعجم الكبير للطبراني 3/ 30.
(61) غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 124.
(62) هود: 18
(63) مسند الإمام أحمد 10/ 85.
(64) غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 165.
(65) غريب الحديث 1/ 360.
(66) غريب الحديث لابن الجوزي 1/ 62.
(67) النهاية في غريب الحديث 1/ 110.
(68) غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 165.

[69] الفائق في غريب الحديث 90/1، والمستقصى في أمثال العرب 1/ 130.
[70] البيت لأبي محرز المحاربي في الحور العين : 109.
[71] تهذيب اللغة 2/ 116.
[72] الحيوان 5/ 266.
[73] المعرب للجواليقي : 174.
[74] المعرب للجواليقي : 174.
[75] النهاية في غريب الحديث 1/ 110.
[76] مجمع الأمثال 1/ 285.
[77] صحيح البخاري 6/ 116، ومسلم 4/ 2174..
[78] غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 186.
[79] التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن 107/23.
[80] الفائق 1/ 127.
[81] غريب الحديث 1/ 87.
[82] النهاية في غريب الحديث 155/1.
[83] غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 186.
[84] فتح الباري لابن حجر 8// 516.
[85] الزاهر في معاني كلمات الناس 95/1.
[86] تفسير غريب ما في الصحيحين للميورقي: 325.
[87] 8/ 517.
[88] 55/4.
[89] بلا نسبة في العين 55/4.
[90] فمثلا ابن دريد في الجمهرة لم يذكر سوى هذا المعنى لهذه المفرد، الجمهرة 1/ 380.
[91] إكمال المعلم بفوائد مسلم 8/ 358.
[92] صحيح البخاري 2/ 67.
[93] 1/ 387.
[94] غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 310.
[95] تهذيب اللغة 7/ 60.
[96] لسان العرب 4/ 242.
[97] تاج العروس 6/ 348.
[98] أساس البلاغة 1/ 249.
[99] تهذيب اللغة 7/ 59.
[100] العين 4/ 183.
[101] الجمهرة 1/ 586.
[102] الصحاح 2/ 646.
[103] الجمهرة 1/ 586.
[104] النهاية في غريب الحديث 2/ 36.
[105] النهاية في غريب الحديث 2/ 36.
[106] المستدرك 396/1.
[107] السنن الكبرى 1/ 464.
[108] المستخرج 4/ 297.
[109] غريب الحديث لأبي عبيد 3/ 335، وغريب الحديث للحربي 3/ 1089.
[110] العين 8/ 56.
[111] الصحاح 2/ 536.
[112] العين 8/ 56.
[113] غريب الحديث لأبي عبيد 3/ 335.
[114] غريب الحديث للحربي 3/ 1089
[115] غريب الحديث لأبي عبيد 3/ 336.
[116] الفائق 1/ 160.
[117] النهاية 1/ 204.
[118] الدلائل في غريب الحديث 1/ 398.
[119] الدلائل في غريب الحديث 1/ 398.
[120] التمهيد في علم التجويد : 92.
[121] 1/ 160.
[122] 1/ 163.
[123] المعلم بفوائد مسلم 1/ 338.
[124] غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 71.

(125) المعلم بفوائد مسلم 1/ 338.
(126) غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 71.
(127) غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 71.
(128) غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 71.
(129) العين 3/ 31.
(130) شرح المشكاة للطيبي 11/ 3532.
(131) البخاري 13/1
(132) اللامع الصبيح للبرماوي 16/ 64.
(133) هذا عندي أولى من التفسير القائل بأن المراد بالصفراء : الخضراء، وبملتوية: مجتمعة الخلق قوية، والله أعلم.
(134) تاريخ المدينة لابن شبة 2/ 584.
(135) غريب الحديث لابن الجوزي 1/ 378.
(136) غريب الحديث لابن الجوزي 1/ 378.
(137) النهاية في غريب الحديث 2/ 192.
(138) الفائق في غريب الحديث 2/ 23.
(139) الفائق في غريب الحديث 2/ 23.
(140) غريب الحديث لابن سلام 1/ 236. والفائق في غريب الحديث 2/ 23.
(141) العين 8/ 284، والتهذيب 15/ 197، والصحاح 6/ 2350.
(142) العين 7/ 190 ، وتهذيب اللغة 12/ 203، و الصحاح 2/ 682، وشمس العلوم 5/ 2903.
(143) العين 8/ 284.
(144) الصحاح 6/ 2350.
(145) سنن ابن ماجه 1/ 109، والمستدرك للحاكم 1/ 297.
(146) معاني القرآن للزجاج 2/ 441، والصحاح 3/ 933، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث 1/ 739.
(147) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 1/ 219.
(148) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 2/ 203.
(149) معاني القرآن للزجاج 1/ 140، والصحاح 3/ 933.
(150) معاني القرآن للفراء 1/ 480، والصحاح 3/ 933.
(151) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 2/ 290.
(152) العين 6/ 52.
(153) غريب الحديث لأبي عبيد 2/ 191.
(154) تهذيب اللغة 10/ 313.
(155) الجمهرة 1/ 476.
(156) غريب الحديث لأبي عبيد 3/ 267، وغريب الحديث لابن الجوزي 1/ 595.
(157) غريب الحديث لأبي عبيد 3/ 267، وغريب الحديث لابن الجوزي 1/ 595.
(158) غريب الحديث لأبي عبيد 3/ 267، وغريب الحديث لابن الجوزي 1/ 595.
(159) العين 7/ 134.
(160) ديوان الهذليين 180/1.
(161) ديوان الهذليين 180/1.
(162) ديوان الهذليين 75/2.
(163) ديوان الهذليين 75/2.
(164) ينظر: تهذيب اللغة 12/ 145.
(165) صحيح البخاري 7/ 44، ومسلم 2/ 1101.
(166) غريب الحديث لابن قتيبة 1/ 315.
(167) التوضيح بشرح الجامع الصحيح 23/ 431.
(168) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد 2/ 256، وغريب الحديث لابن قتيبة 1/ 314، وتهذيب اللغة 222/3، وتفسير غريب ما في الصحيحين: 539، والنهاية في غريب الحديث 3/ 374.
(169) شرح النووي على مسلم 10/ 75، والتوضيح بشرح الجامع الصحيح 25/ 250.
(170) ذكره ابن الملقن في التوضيح بشرح الجامع الصحيح 23/ 431.
(171) ينظر: شرح النووي على مسلم 10/ 76.
(172) غريب الحديث لأبي عبيد 2/ 256.
(173) ينظر: الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي : 89، والإبدال لأبي الطيب اللغوي 1/ 181.
(174) ينظر: سر صناعة الإعراب 1/ 193.
(175) غريب الحديث لابن قتيبة 1/ 314.
(176) تهذيب اللغة 8/ 101.
(177) معالم السنن 4/ 272.
(178) غريب الحديث لأبي عبيد 3/ 44، وغريب الحديث لابن الجوزي 2/ 437.
(179) الفائق في غريب الحديث 4/ 23.

(180) الفائق في غريب الحديث 4/ 24.
(181) الفائق في غريب الحديث 4/ 23
(182) غريب الحديث لأبي عبيد 3/ 44
(183) الفائق في غريب الحديث 4/ 23
(184) غريب الحديث لأبي عبيد 315/3، وغريب الحديث لابن الجوزي 2/ 488.
(185) العين 4/ 35.
(186) مقاييس اللغة 6/ 27.
(187) غريب الحديث لأبي عبيد 315/3.
(188) غريب الحديث لأبي عبيد 315/3
(189) غريب الحديث لأبي عبيد 315/3
(190) شرح السنة للبغوي 30/9.
(191) غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 163.
(192) غريب الحديث لابن الجوزي 2/ 77.
(193) إصلاح غلط أبي عبيد:78.
(194) غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 163
(195) العين 2/ 128.
(196) العين 2/ 129.
(197) تهذيب اللغة 2/ 219.
(198) الإقناع في مسائل الإجماع 2/ 8، وموسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي 3/ 143.
(199) ديوانه: 18.
(200) غريب الحديث لابن الجوزي 2/ 78.
(201) الفائق في غريب الحديث 2/ 409.
(202) النهاية في غريب الحديث 3/ 200.
(203) غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 163، وغريب الحديث لابن الجوزي 2/ 77، والنهاية في غريب الحديث 3/ 200.